إن الوحدة جاءت وتحققت كتر جمة لأهداف الثورة اليمنية المباركة (سبتمبر وأكتوبر)

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

الوحدة اليمنية .. إطلالة تاريخية

علي حسن الشاطر

ظلت الوحدة اليمنية عبر مراحل التاريخ حاضرة وحية في ذاكرة الأجيال المتعاقبة باختلاف نظمها الاجتماعية والسياسية ، ومستوى تطورها الاقتصادي والثقافي، واحتفظت بمكانتها في الإرث التاريخي والذاكرة الجمْعية اليمنية كقاعدة وآلية فكرية وعملية صنعت الازدهار التاريخي للمجتمع وأسست له حضارة ومجداً وسلطاناً؛ الأمر الذي عزز من حرص الأجيال المتعاقبة وبالذات طليعتها السياسية والثقافية على استنطاقها في كل أعمالهم وإبداعاتهم الفكرية والأدبية والتاريخية، وتحويلها إلى هدف استراتيجي في برامجهم السياسية ونضالهم الوطني باعتبارها منطلق النجاح في مواجهة تحديات المرحلة وقاعدة راسخة لأي مشروع وطني نهضوي.

وفرضت الوحدة حضورها وفعلها كحتمية وطنية في سياق الانتقاء الطبيعي لقوانين التطور التاريخي والحضاري للمجتمع اليمني، وظلت على الدوام أحد العوامل والشروط الحاسمة للتنمية والأمن والاستقرار الداخلي، وحاضنة للسلم الاجتماعي، ومثلت السبب الرئيس الحقيقي ، والهدف النهائي لكل الصراعات والحروب الداخلية عبر مختلف العصور.

وعلى قاعدة الوحدة اليمنية كهدف، وضمن نطاقها الجغرافي والاجتماعي استمرت التصادمات والصراعات التناحرية لقوى التمزق والتخلف والتيارات النفعية بمصالحها الضيقة ضد محفزات وشروط التوحد والتطور والنهوض التنموي، التي تعبر عنها الجماهير في احتياجاتها التنموية المتنامية، ومتطلباتها الملحة للأمن والاستقرار الداخلي ، وتجاوز صراعاتها وحروبها البينية مع محيطها الاجتماعي والسياسي، والخروج من واقع التمزق الوطني وشرنقة الكيانات السلطوية والدويلات الصغيرة التي استنفدت قدراتها على الاستمرار، وتحولت إلى معوقات في طريق التقدم التنموي يقتصر دورها على إنتاج التخلف والقهر الاجتماعي وعوامل عدم الإستقرار الداخلي والإقليمي.

الصراع من أجل الوحدة مثّل على الدوام مواجهة مفتوحة بين الجماهير وقواها الاجتماعية والسياسية الحية، ضد مراكز النفوذ والهيمنة الاقتصادية والسياسية والقيادات المحلية ونزعاتها التسلطية، التي بقيت حريصة في الحفاظ على مستعمراتها القبلية والأسرية الخاصة والمتوارثة، ومثلت الوحدة في مراحل تاريخية مختلفة أحد أهم الشعارات والمبررات السياسية والاجتماعية لحشد الجيوش، والمحفزة للكيانات الوطنية الداخلية المتميزة بقوتها الاقتصادية والعسكرية، لبسط نفوذها ومناطق مصالحها وسيطرتها المباشرة على ما حولها من الكيانات الصغيرة، وفي كثير من الحالات التاريخية كانت القوة والحروب تمثلان وسيلة للسيطرة تحت شعار الوحدة، إلا أن التطورات اللاحقة لمثل هذا النوع من الحروب، كانت تحكمها قوانين التطور الموضوعية، وحاجة المجتمع إلى التعايش والعيش بسلام، وكذلك الحاجة السياسية الوطنية الرسمية والشعبية إلى احتواء النزاعات الداخلية والتمردات الانفصالية، وتحقيق الاستقرار والازدهار الاقتصادي التنموي؛ الأمر الذي حتم بالضرورة ظهور تشريعات سياسية وقوانين وأنظمة داخلية متطورة باستمرار لتنظيم العلاقات وتـوازن المصالح الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية للكيان الجديد، وتعزز أواصر التوحد الاجتماعي بشكل يضمن لهذه الوحدة ديمومة الاستمرارية والاستقرار والازدهار الحضاري عبر التاريخ.

ظلت الوحدة الإطار العام الحاضن للكيان اليمني الحضاري الذي بقي على الدوام كتلة تاريخية اجتماعية واقتصادية وسياسية تمتلك من قواسم التوحد الموضوعية والتاريخية بمكوناتها المختلفة أكثر مما تمتلكه من شروط التفكك الجغرافي والتمزق والذاتية التي تمكنت من فرض وجودها وسيادتها المرحلية المؤقتة بين الحين والآخر على أنقاض الدولة المركزية المتحللة بفضل جملة من الأسباب والعوامل الداخلية والخارجية التي تتباين من مرحلة إلى أخرى وأهمها في الغالب العام الضعف والانهيار السياسي والاقتصادي الداخلي أو الغزو والتدخل الخارجي وجميعها عوامل مولدة ومحفزة لاستشراء النزعات الانفصالية.

وخلال هذه المراحل الاستثنائية لم تعرف اليمن الاستقرار الداخلي وتحولت إلى ساحة حروب وصراعات داخلية من أجل المصالح والنفوذ، ولكنها كانت سرعان ما تتحول إلى حروب من أجل التوحد بأشكال وأساليب مختلفة ووسائل سلمية وغير سلمية، وهذه الصراعات والحروب لم تكن من حيث جذورها وأسبابها الحقيقية وطابعها العام، معبرة عن نزعة أو إرادة سياسية سلطوية محضة، بل مثلت إرادة شعبية وحاجة وطنية تنموية لها جذورها وعواملها وأسبابها الموضوعية النابعة من حقيقة أن اليمن استمرت عبر تاريخها الحضاري كياناً «اجتماعياً، قبلياً، سياسياً، ثقافياً، اقتصادياً، جغرافياً وطبيعياً موحداً» ومتكاملاً في مكوناته ومصالحه ووظائفه وعلاقاته الاجتماعية والاقتصادية والتجارية.

والدويلات التي كانت تبرز هنا وهناك عقب انهيار وتفكك الدولة المركزية الموحدة لم يكتب لها التطور والازدهار والاستقرار لفترة زمنية طويلة وتدخل مع بعضها البعض في صراع تناحري مصيري يكون البقاء فيه للأقوى، ويستمر وجودها في حالة حرب متواصلة، وعرضة لغزوات القبائل الفقيرة من حولها، إلى جانب عدم قدرتها على احتواء صراعاتها الداخلية الناشئة على قاعدة تباين المصالح الاقتصادية والسياسية، والهيمنة بين أقطابها الرئيسة المكونة لها «الاجتماعية ،القبلية والاقتصادية» من خارج إطارها الجغرافي الوطني.. في حالات عدة استطاعت بعض الدويلات الاستمرارية بحكم وجودها في مناطق تتميز بثرائها الاقتصادي وامتلاكها مرحلياً لمقومات الاكتفاء الذاتي، إلى جانب عزلتها الجغرافية وحصانتها الدفاعية وقوتها العسكرية، ونجاح البعض منها بحكم قربها من الساحل في خلق علاقات اقتصادية تجارية مع كيانات جديدة.

مراحل التمزق وعصور الدويلات الصغيرة ظلت استثنائية وتولدت عنها عوامل عدم الاستقرار والتخلف المريع في مختلف مناحي الحياة، وجعلت البلاد ضعيفة ومفتوحة أمام التدخل والغزو الخارجي الذي استشرى فعله وأثره في مراحل التاريخ الوسيط والحديث، وهذه المراحل ولدت من داخلها شروط وإمكانات وقوى التغيير والوحدة، وسرعان ما كانت تفرض وجودها وإرادتها وتتحول خلال فترة وجيزة إلى مركز جذب واستقطاب سياسي واجتماعي يمدها بعناصر القوة والاستمرارية والنجاح في تصحيح الاختلالات التي تعتري مسارات التطور التاريخي للمجتمع اليمني لتعيده إلى واقع التوحد.

القادة الوحدويون الذين يخرجون من أية شريحة اجتماعية أو منطقة يمنية وحتى أولئك الذين جاؤوا من خارج اليمن بعد الإسلام «الزياديين، الأيوبيين، الرسوليين وحتى بعض الأئمة» كانوا يجدون الشعب بمختلف مكوناته وشرائحه الاجتماعية وانتماءاته القبلية والجغرافية يلتف حولهم في مواجهة القوى والتيارات والكيانات الانفصالية، ومثل هذا الموقف الشعبي وإن كان يعبر عن موروث ثقافي وحضاري تاريخي، ويجسد الحاجة الوطنية التنموية، فإنه يعبر في الوقت ذاته عن حاجة الشعب إلى الأمن والاستقرار المعيشي والحياتي، ورفضهم القبول بواقع العبودية التي كان يفرضها عليهم الزعماء المحليون داخل إقطاعياتهم الخاصة .

القراءة المتأنية في النقوش والآثار اليمنية القديمة والمخطوطات والمدونات والمصادر والمراجع التاريخية المختلفة، تؤكد أن الدويلات المحلية الصغيرة رغم ما حققه البعض منها من ازدهار ونفوذ داخلي وخارجي ظل دورها في التاريخ الحضاري اليمني والإنساني محدوداً ولم يترك ذلك الأثر والمجد الحضاري والإنساني الذي خلفته الدولة الوحدوية القوية، كما تؤكد نجاحات القادة والزعماء الوحدويين ضد أعدائهم وتمجدهم وتخلدهم، رغم ما تركه البعض من دمار وارتكبه من فظائع وجرائم بحق أعدائه، ومثل هذا التمجيد هو أبعد من أن يكون هدفه القائد بذاته ولكنه كان تمجيداً وتخليداً للقضية الوحدوية التي قاتل في سبيلها.

آخر وحدة عرفتها اليمن كانت في القرن السابع عشر على يد الإمام إسماعيل بن محمد القاسم التي لم تستمر طويلاً لعدم اقترانها بمشروع وطني تنموي حضاري يضمن نجاحها وازدهار الوطن وتمزق الدولة القاسمية ودخولها معترك الصراعات بين الأسرة الحاكمة في سبيل السلطة والثروة. الأمر الذي أضعف من قوة وتماسك اليمن ومهد لدخولها تحت السيطرة الاستعمارية وبالذات الأوروبية.

تجدر الإشارة هنا إلى أن اليمن تعرضت للغزو الاستعماري البرتغالي في عهد الدولة الطاهرية إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل رغم استخدام المستعمرين الأسلحة النارية التي لم تكن معروفة حينها لدى اليمنيين لكن الدولة كانت قوية ومتماسكة وموحدة ما أهلها للصمود في وجه الغزاة.

سيطرة الأتراك على الشطر الشمالي والبريطانيين على الشطر الجنوبي من اليمن أجهض كل المساعي والنضالات الوحدوية فقد اعتمد المستعمرون إستراتيجية التفتيت الداخلي للوطن كضمانة أكيدة لاستمرار وجودهم وسيطرتهم الاستعمارية.. إلا أن الوحدة ظلت قضية حية في الوعي والوجدان الاجتماعي والمكون الثقافي والروحي للشعب.. ومثلت حاضنة لحفظ الهوية الوطنية والتحريرية والثقافية، وسداً في وجه محاولة التغريب وطمس الهوية اليمنية والإنتماء الوطني والتاريخي للشعب، كما مثلت شعاراً ومنطلقاً وأداة للنضال الوطني التحرري ضد الوجود الأجنبي.

على مدى أكثر من قرن قاتل أبناء الوطن الواحد جنباً إلى جنب ضد الوجود العثماني وتصدوا للغزو والاحتلال البريطاني، وكانت المناطق الشمالية حاضنة لكل المناضلين الجنوبيين ضد الاستعمار البريطاني ووفرت لهم المأوى ومقومات الحياة والعيش والدعم المادي والمعنوي الذي كان يقتطعه المواطنون من لقمة عيش أسرهم، وكذلك كانت المناطق الجنوبية حاضنة لأبناء الشمال.. في عدن تأسست أول حركة سياسية مناهضة للإمامة، وفي صنعاء تأسست أول جبهة للنضال الثوري المسلح ضد الاستعمار البريطاني، وهذا تأكيد أن الوحدة اليمنية كحقيقة تاريخية ظلت حاضرة بقوتها وفعلها كقاعدة انطلاق للنضال الثوري اليمني من أجل الحرية والتقدم الحضاري وشكلت على الدوام الأساس الموضوعي (الاجتماعي، الثقافي، السياسي، الاقتصادي والعسكري) لنضال الشعب اليمني ضد الاستعمار والإمامة والكيانات التمزيقية بمسمياتها وشعاراتها وسلطاتها المختلفة.

في هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن الحركات والتيارات الثورية والأحزاب السياسية التحررية التي بنت برامجها النضالية على أساس جهوي شطري وتجاهلت الوحدة اليمنية كقاعدة برامجية لنضالها ومشاريعها وأهدافها السياسية لم يكتب لها النجاح على الرغم من بلوغ العديد منها درجة كبيرة من النجاح والشهرة والنفوذ السياسي الخارجي والاجتماعي الجهوي؛ إلا أنه سرعان ما اعتراها الضمور السياسي والاجتماعي والثقافي، وأفل نجمها من ساحة النضال الوطني بسرعة رغم شدة سطوعه، وغادرت مسرح الأحداث بعد أن فرض الواقع وحقائقه الوحدوية والموضوعية والتاريخية عليها الاضمحلال والانطواء في ركن قصيّ ومجهول من التاريخ مفسحة المجال لقوى ثورية وحدوية جديدة خرجت بعض قياداتها وعناصرها من بين هذه الأحزاب والتيارات السياسية ذات النزعات الشطرية والجهوية.. هذه القوى الجديدة التي جعلت من الوحدة حاضنتها التاريخية والاجتماعية والسياسية وأداتها وهدفها الإستراتيجي استطاعت خلال فترة وجيزة فرض وجودها وهيمنتها وخياراتها وبرامجها على الساحة الوطنية.

منذ انتصارها كرست الثورة اليمنية (26 سبتمبر 1962 و14 أكتوبر 1963) جل جهودها وإمكاناتها وطاقاتها المادية والبشرية، للدفاع عن وجودها وخيارات الشعب في الحرية والاستقلال والازدهار الحضاري، وخاضت حروباً واسعة في التصدي للتآمرات الداخلية والخارجية، ونجحت الثورة في إخراج الشعب من واقعه الاستعماري وتحريره من أغلال التخلف والجهل والفقر، والنهوض بمستوى حياته المادية والروحية كمطلب ملح وقضية محورية لإعادة صياغة الوحدة اليمنية التي حتمت المزيد من الجهود والإمكانات في معالجة وإعادة إصلاح وترميم التمزقات والتشوهات والدمار الذي خلفه النظام الاستعماري الإمامي في كيان ووحدة الوطن (الجغرافية، الاجتماعية، الثقافية، العقائدية الدينية) وإعادة تشكيل وبناء الكيانات والمكونات الجغرافية والسياسية القبلية التي خلفتها المراحل السابقة وإذابتها في النسيج الوطني العام للدولة داخل كل شطر على حدة، والعمل في الوقت ذاته على تربية الأجيال على أسس ومعايير وحدوية خلقت جيلاً جديداً يتجاوز في ثقافته وقناعته الفكرية وسلوكه العملي أسوار التمزقات السياسية الجهوية والطائفية والمذهبية والقبلية وعبور الحواجز الفكرية والسياسية والاقتصادية الشطرية.

خلال ثلاثة عقود من تاريخها ساهمت الثورة في تجذير قيم الوحدة وفكرها وقواها الاجتماعية وتطهير ذاتها من الثقافات والميولات والقناعات ذات النزعات الانفصالية إلى جانب إعادة صياغة الواقع الوطني داخل كل شطر مادياً وثقافياً وتاريخياً واخلاقياًعلى أسس وطنية وحدوية.

التباين الأيديولوجي في نظم الحكم السياسي السائدة في الشطرين في مرحلة ما بعد الثورة وتمترس كل قيادة في الدفاع عن نهجها الأيديولوجي وخياراتها السياسية ومحاولة فرضها كقاعدة فكرية واقتصادية وسياسية تقوم عليها وحدة اليمن المنشودة، هذه التباينات لم تكن كافية لاحتواء المد الشعبي ضمن الحسابات السياسية الشطرية الضيقة.. وما تم فرضه من حواجز واشتراطات ومعوقات أمام المسيرة الوحدوية كانت في غالبها العام ذات منابع سياسية ذاتية ولاتمثل أسسا ومبررات موضوعية لها، ولهذا ظلت عاجزة عن الاستمرار في فعلها كحواجز وسدود أمام الوحدة التي فرضت وجودها على الساحة والوعي السياسي الرسمي والشعبي من خلال حربين شهدهما الشطران ومن خلال صراع سياسي وثقافي وعسكري طويل وغير مباشر كانت الوحدة على الدوام سببه الحقيقي وهدفه الرئيس؛ وشكل ذلك أحد الأسباب والدوافع المهمة لتطويع الإرادة السياسية الحاكمة وحتم على قيادة الشطرين الانصياع لقوانين التاريخ وتطوراته الموضوعية.. وجاءت الحوارات والاتصالات الوحدوية وتدرجها عبر مراحل مختلفة استجابة منطقية لإرادة الجماهير وقناعاتها الوحدوية.. وكان فخامة الرئيس علي عبدالله صالح أكثر الزعماء اليمنيين استيعاباً لهذه الحقائق والمدركات الوطنية حين بادر إلى إخراج القضية الوحدوية من دائرة الحروب والمناورات والمساومات السياسية لأنظمة الحكم المتعاقبة في الشطرين إلى دائرة الحوار الجماهيري المباشر والمفتوح حررها من قيودها وأنزلها من الأبراج العالية للسلطة ومصالحها الضيقة إلى الشارع الشعبي الذي تعاطى معها من منظور مصالحه واحتياجاته الماسة إليها، ومثّل هذا الإجراء البداية العملية لربط الوحدة مباشرة بالشعب وهو نهج سياسي تبلور فيما بعد إلى ما يسمى بالمفهوم الديمقراطي للوحدة.. وحين أضحت الجماهير ممسكة بزمام القضية الوحدوية أصبح حلمها التاريخي حقيقة واقعية معاشة وبات من المستحيل على أي كان استخدامها للمناورات السياسية أو التراجع عنها تحت أي مبرر من المبررات؛ لأن ذلك يمثل خيانة للوطن والشعب وتضحياته الطويلة.

ولم يجد حينها أصحاب المصالح وحتى أشد الناس عداءً للوحدة في الداخل والخارج بداً من الانسياق مع هذا التيار الوحدوي الوطني الجارف والانصياع لإرادة الجماهير، ولم يتردد الكثير من أعداء الوحدة في الشطرين في إظهار مشاعرهم وأفراحهم وذرف (دموع التماسيح) يوم الإعلان عن وحدة الوطن، وكانت هذه إحدى وسائل التمويه الهادفة إلى إخفاء عدائهم للوحدة وتأكيد حضورهم الفاعل والمؤثر سلباً في إطار الكيان الوحدوي الجديد، وقد ظل هؤلاء في حالة كمون وسبات شتوي إلى أن لاحت لهم الفرصة والإمكانات المواتية للانقضاض على هذا الانجاز، وهذا ما حصل بالفعل حين أعلن بعض الشركاء في صناعة هذا الانجاز الانقلاب العسكري والارتداد على الوحدة في العام 1994م وهو ما يتأكد اليوم من خلال مشاريعهم التفكيكية ونهجهم الانفصالي والتدميري الذي لن ينجح ما دامت الوحدة محروسة بعناية الله وبإرادة الشعب اليمني.

في أجل الأعياد :

رسالة إلى صاحبة الجلالة

عبد الجبار ثابت الشهابي

في هذا اليوم المجيد.. العيد الوطني العشرين . . الثاني والعشرين من مايو.. اسمحي لي يا مليكة قلبي وروحي وجوا رحي ؛ أن اصعد أولاً إلى مقامك السامي.. في بلاط عرشك الشامخ ؛ لأقول لك، ولأول مرة، منذ لقائنا الأول، المتصل بخصوبة العشق، وحرارة العناق حتى هذه اللحظة!! اسمحي لي - يا صاحبة الجلالة - أن أقول لك في هذا الصباح الجميل: صباح العناق الخالد، صباح الجمال والجلال، صباح الحب النامي في كل مسامات الروح، على نبضات القلب والحياة!! أن أقول لك يا حبيبتي: صباح مايو!! صباح صناع الأفعال، الآمال!! صباح الوحدة، واللقاء المقدس على أجنحة المنجزات الضخمة في هذه الصباحات الجليلة!! صباح الرجال العظماء، والأحرف المشرقة في منابر ومصانع النور، والبناء، والنماء، صباح الغالي العالي، صانع الأفعال العظيمة في مسيرة المنجزات الضخمة، فخامة الأخ الرئيس علي عبد الله صالح، رئيس الجمهورية، وصانع النور على أمجاد مايو المتدفقة وحدة وتطوراً وتحديثاً وازدهاراً.

لقد ترددت كثيراً - يا صاحبة الجلالة- وأجلت هذا الخطاب مراراً حتى هذا الصباح..وفي هذا اليوم وجدتني لا أملك - وأنا أتسلم منك الأوسمة إثر الأوسمة.. سهاماً عجلى على روحي وقلبي وبصري وجسمي - إلا أن أبوح لك بعظيم الحب، وجميل الوفاء.. في هذا اليوم الجميل . .وعلى مسامع المحبين . . أن أنقش على جبينك بأجل ما عندي من الألوان الزاهية، على رموش الأحرف الوضاءة، المشرقة وعلى صفحات اللقاء الدائم .. صوراً حبيبة لعصافير صغيرة تسكن أعشاش الروح، وأدواح الورد.

أما ثانياً، فكثيراً ما ألححتْ عليَ نفسي، أن ألفتَ جنابك العالي إلى أمر يتعلق بهذا العشق المستولي على تلابيب روحي.. الساكن في أعماق القلب المتعب.

في هذا الشهر العظيم .. الذي بدأناه احتفالاتٍ بعيد العمل .. وكنا بدأناه عشقاً وهوى . . وها نحن اليوم نتبادل فيه التحايا بأعظم يوم أشرقت عليه الشمس . . وكما قال الزبيري :

يوم من الدهر لم تصنع أشعتّه ُ شمسُ الضحى بل صَنعناه بأيدينا!

في هذا الشهر العظيم . . كان لقاؤنا الجليل.. على صفحة عام 1989م بعد لقاءات متقطعة الأنفاس.. ومواعيد.. ومشاريع.. وتفكير.. وتقدير.. كنتُ - يومها - يا سيدتي الحبيبة شاباً.. وكنتِ - كما أنت على الدوام - آنسة الصبايا.. وسيدة الحسناوات.. في ذلك اليوم - يا سيدتي - جمعنا الحرف المشرق عشقاً وهوى.. لم نتردد.. ذبنا روحاً.. جسداً.. غُصْنا معاً بزعانف العشق.. طرنا معاً بأجنحة الشوق.. نظمنا أجمل قصائد الوفاء.. على سفينة الإبداع.. بمزامير اللغة نحواً وصرفاً.. أنشدنا وغنينا معاً أجمل معزوفات المحبة على صفحات النقاء، ومع أنبل وأجل الأصدقاء: أحمد مفتاح، وعبد الله الدويلة، وشكيب عوض، وعوض باحكيم، ومحمد نعمان الشرجبي، وطه حيدر، وإبراهيم الكاف، وغيرهم من الخالدين في قلوبنا وأرواحنا، والأحياء في هذه الدنيا.. كانوا لنا الآباء، والإخوان: موجهين، وناصحين، بناة، لا يعرفون الهدم، إخوة ، لا يعرفون الغدر، أوفياء ومخلصين.

وهكذا - يا حبيبتي - مرت الأيام.. في مدرستنا «14 أكتوبر» وفي مدارس الحياة.. وعلى نيران المعاناة، والتعب الجميل.. نرسم عصافير الأمل بمزامير الفرح ، لمايو الآمال . . مايو الانتصارات والمنجزات ، مع خيرة الرجال . . وننتصر على الدوام لقيم الوحدة . . لقيم الخير، وخيار الثورة والتنمية.. نشرب خمر النجاح.. وأحياناً مرارات الهزيمة.. لا نفكر في مال.. لا نسعى وراء جاه.. لا نتقرب من سلطان.. لا نخذل حقاً.. نواجه بكفين فارغتين إلا من النزاهة وحب الوطن .. نتحمل الكدمات واللطمات.. ننهض على الدوام ، ولا ننكسر.

وها هي الأيام يا سيدتي قد مضت .. ويكاد العمر ينتهي بضربات المعاناة، وطعنات الأسقام وكوابح الزمان ، وصرعات الفقر، وغدر الأنذال ، والمتطفلين، وضربات الحاجة حتى للحد الأدنى من التطبيب والعلاجات.. السكر يهاجم.. أمراض القلب والشرايين لا ترحم.. الضغط يدمر.. العمى يزحف بإصرار . . يغيظه أن نرى الوطن ، و يرانا في تلابيبه، وبين أجنحته ؛ نغني فيه أجمل اللحظات ، ومع أنبل الأوفياء . في مسيرة البناء والتطور والتحديث.

ومع ذلك، ها نحن نلتقي صباح مساء .. في مايو ، وفي غير مايو ،. .من أجل المستقبل . . من أجل الوحدة . . من أجل مايو . . لا استسلام ولا هوادة.. وسنبقى كذلك.. نطير كل صباح.. على أجنحة الحب والوفاء.. نصوغ أجمل الكلمات.. نقول أجمل قصائد الشعر.. ولا ننسى أبداً.. أن نعد الحكايات.. لأجمل الأحفاد.. وأندى القلوب.. ولن نضع رؤوسنا على الأرض أبداً ؛ حتى يكون قدر الله.. فإذا جاء الأجل، فالمعذرة، والعفو من الجميع.

فهنيئاً لنا مايو..هنيئاً لنا أعياد الوطن ، وعهداً على الوفاء ، وصدق المحبة .

عقبال الأبد

لؤي عباس غالب

مثل يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من مايو 1990م ,نقطة تحول استثنائية في مسار الدولة اليمنية حيث كان يوم ميلاد لليمن الحديث,وبمزيد من التفصيل أقول انه وفي مثل هذا اليوم من العام الأول من العقد الأخير في القرن الماضي تم التوقيع على اتفاقية الوحدة والإعـلان عن التئام نصفي القمر اليماني مكونين الجمهورية اليمنية ومحققين حلم الآباء وهدف الثورتين .

نحتفل اليوم بالذكرى العشرين لقيام الجمهورية اليمنية وإعـادة تحقيق الوحدة اليمنية المباركة ونحن نـدرك أن هذه المناسبة العظيمة مثلت بذرة الخير والعطاء وميلاد اليمن الواحد القوي ولعل ما تحقق من انجازات على الصعد السياسية والاقتصادية وفي المجالات التنموية والخدماتية والعمرانية أدلة واضحة للعيان تدل وتدلل على حقيقة أن هذه القفزات الحضارية ما كانت لتحدث بهذه الوتيرة والتعاقب والتخطيط لولا الوحدة فالوحدة سرعت من وتيرة الانجاز وفتحت المؤصد من الأبواب وأوجدت مجالات استثمار ما كانت لتوجد لولا الوحدة .

نحتفل ونحن موقنون تمام اليقين أن الوحدة اليمنية أبدا لم تكن نتيجة توافق وجهات نظر أو إرادات أطراف بل كانت نتيجة لحقيقة أن الإنسان اليمني واحد والأرض اليمنية واحدة فاليمن واحد منذ الأزل ...، فليس لأحد اليوم كما لم يكن له بالأمس ولن يكون له غدا أن يتكلم عن (اللاوحدة) أو التشظي أو التشرذم أو حتى أن يفكر مجرد تفكير بالانفصال لان هذا هو المحال بعينه وهو الكفر والفجور وهو الوقوف ضد إرادة الله القوي المتين وضد إرادة الشعب اليمني العظيم .

فلا ولا وألف لا لكل جاهل مخبول مريض صاحب مصلحة أنانية يدعو إلى الانفصال .. فالوطن أعلى واليمن أغلى والوحدة أسمى وأرقى ورسوخها أعتى وأقوى فالوحدة ثابتة ثبوت الرواسي باقية بقاء الأزل .

نقولها للجميع أفيقوا فليس الوقت وقت تخذيل فالوضع لا يتحمل مهاترات عقيمة حول مواضيع عديمة الجدوى ,كما لا يتحمل بالمثل أيضا أن نصغي لمن يناقشنا بالثوابت..فالوقت وقت عمل يجب أن نتلمس فيه مكامن الخلل متكاتفين جميعا ساعين لتحقيق الهدف المرجو.

جميعا جنوبا وشمالا شرقا وغربا شبابا وشيوخا رجالا و نساء نحتفل بالذكرى العقدية الثانية لإعادة تحقيق الوحدة اليمنية المباركة, ونحن نهم بإطفاء الشمعة العشرين من عمر الوحدة الخالد,التي ما وجدت إلا لتبقى , نقول لها دمتي سالمة وعقبال الأبد.